

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## جَدُولُ رُقِيكَ فِي رَمَضَانَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُجْزِلِ الْعَطَايَا وَالْهَبَاتِ، جَعَلَ رَمَضَانَ فُرْصَةً لِتَطْهِيرِ النَّفْسِ وَمَجَالًا لِتَغْيِيرِ الْعَادَاتِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>، وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، أَفْضَلُ الْعِبَادِ عَمَلًا فِي رَمَضَانَ، وَأَحْسَنُ الْخَلْقِ تَقَرُّبًا إِلَى الْمَلِكِ الْمَتَّانِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي - عِبَادَ اللَّهِ - بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّهَا وَصِيَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَاعْلَمُوا - رَحِمَنَا اللَّهُ جَمِيعًا - أَنَّنَا نَعِيشُ فِي رِحَابِ خَيْرِ الشُّهُورِ وَأَفْضَلِهَا، إِنَّهُ رَمَضَانَ، الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِتَغْيِيرِ الْعَادَاتِ، وَفُرْصَةً لِلرُّقِيِّ فِي سَلَمِ الْكَمَالَاتِ، يَقُولُ النَّبِيُّ الْكَرِيمُ ﷺ: ((إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَعُلِقَتِ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يَفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَنَادَى مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ. وَلِلَّهِ عُنُقَاءُ مِنَ النَّارِ وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ))، فَفِي الْحَدِيثِ حَتَّى عَلَى اسْتِغْلَالِ الْأَوْقَاتِ، وَبَدَلِ الْخَيْرِ وَالْمُنَافَسَةِ فِي الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا يَلِيقُ بِالْمُؤْمِنِ الْحَقِّ إِلَّا اسْتِزَادَةٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَكَثِيرُ تَقَرُّبٍ إِلَى الْمَلِكِ الرَّؤُوفِ، طَلَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَسَيْرًا إِلَى تَكْفِيرِ الذُّنُوبِ فَإِنَّهُ ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ، إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ:

قَدْ يَشْتَعِلُ الْمَرْءُ فِي أَيَّامِ سَنَّتِهِ بِأُمُورِ دُنْيَاهُ فَيَجِدُ نَفْسَهُ مُقْصِرًا فِي وَرْدِهِ مِنَ الْقُرْآنِ، وَلَرُبَّمَا تَأَخَّرَ فِي الْمُسَارَعَةِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ، فَهَذَا ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾<sup>(٣)</sup>، فَجَدِّدْ لِرُوحِكَ تَعَلُّقَهَا بِكِتَابِ رَبِّهَا مُسْتَجِيبًا لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ حِينَ قَالَ:

(١) الرعد: ١١

(٢) التوبة: ١١٩

(٣) البقرة: ١٨٥



﴿فَاقْرَأْهُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾<sup>(١)</sup>، وَنَافِسْ نَفْسَكَ فِي الْعِبَادَاتِ، وَشَجِّعْهَا عَلَى الْمُسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ،  
وَاضْرَعْ خَوْفًا وَرَهْبًا بِالِدُعَاءِ إِلَى اللَّهِ مُجِيبِ الدَّعَوَاتِ، فَمَنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ ﴿فَاتَّكَ اللَّهُ لَا يُضِيعُ أَجْرَ  
الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، وَتَذَكَّرْ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنِ زَكَرِيَّا وَأَهْلِهِ: ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ  
وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا  
وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

لَا يَفْتَصِرُ التَّغْيِيرُ فِي الْجَانِبِ الرُّوحِيِّ فَحَسْبُ، بَلْ نَجِدُ رَمَضَانَ فُرْصَةً لِتَنْظِيمِ الْعَادَاتِ الصَّحِيَّةِ  
كَذَلِكَ، وَلَوْ افْتَقَى الْمُؤْمِنُونَ هَدْيَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفُطُورِ وَالسُّحُورِ لَكَانُوا مُكْتَسِبِينَ صِحَّةً بَعْدَ إِيْمَانٍ، وَقُوَّةً  
فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَبْدَانِ، وَلَا رَيْبَ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ  
الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ))، نَعَمْ، أَحْرَصْ أَيُّهَا اللَّيِّبُ  
عَلَى مَا يَنْفَعُكَ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ غَيْرَ عَاجِزٍ عَنِ تَهْدِيبِ النَّفْسِ فِيمَا تَطْلُبُهُ مِنْ أَكْلِ  
وَشُرْبِ، فَقَدْ كَانَ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ كَمَا يَرْوِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - " أَنَّهُ يُفْطِرُ عَلَى  
رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٍ فَعَلَى تَمْرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ، وَمَا كَانَ  
طَعَامُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا قِضًا مِنْ غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا تَبْذِيرٍ، بَلْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا يُقِيمُ صُلْبَهُ، وَقَدْ  
وَجَّهَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ: ((حَسْبُ الْآدَمِيِّ لَقِيمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّةُ نَفْسُهُ فَتُلُتْ لِلطَّعَامِ  
وَتُلُتْ لِلشَّرَابِ وَتُلُتْ لِلنَّفْسِ)).

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ -، وَاجْعَلُوا رَمَضَانَ مُنْطَلِقًا إِلَى كُلِّ خَيْرٍ، وَسَبِيلًا إِلَى كُلِّ فَضْلٍ، وَابْدُلُوا  
الْمَعْرُوفَ فِيهِ لِتَتَّالُوا التَّقْوَى، فَإِنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا  
كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ

(١) المزمّل: ٢٠  
(٢) يوسف: ٩٠  
(٣) الأنبياء: ٩٠  
(٤) البقرة: ١٨٣



\*\*\*\*\*

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ (١)، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَأَتْبَاعِهِ الْمُفْتَقِينَ آثَارُهُ وَخَطَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - ، وَعَلِّمُوا أَنْ مِنَ الْعَادَاتِ الَّتِي يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُرَاعِيَهَا فِي حَيَاتِهِ، وَيَسْعَى فِي رَمَضَانَ إِلَى تَطْوِيرِهَا وَتَمَكِينِهَا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَانِبِ الْاجْتِمَاعِيِّ، كَزِيَارَةِ الْأَرْحَامِ، وَإِصْلَاحِ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَالْمُشَارَكَةِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَغَيْرِهَا، فَهِيَ صُورٌ مِنَ التَّكَافُلِ الْمُجْتَمَعِيِّ وَالتَّرَابُطِ الْمُنْفِصِيِّ إِلَى تَحْقِيقِ التَّعَاوُنِ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ رَبُّنَا جَلَّ وَعَلَا: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالتَّوَدُّعِ وَأَتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (٢)، وَقَدْ كَانَ أَهْلُ عُمَانَ وَلَا يَزَالُونَ مُحَافِظِينَ عَلَى الْاجْتِمَاعِ لِلْفُطُورِ وَنَحْوِهِ فِي رَمَضَانَ يَتَحَسَّسُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَاجَةَ أُخِيهِ، وَيَتَعَلَّمُ الصَّغِيرُ مِنَ الْكَبِيرِ سَمْتَ الْأَخْلَاقِ وَأَحْسَنَ الشَّمَائِلِ، يَسْتَمِدُّونَ اجْتِمَاعَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِمْ: ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْكُمْ مَفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٣)، فَاجْعَلُوا رَمَضَانَ طَرِيقًا مُمَهَّدًا إِلَى قُلُوبِ أَحْبَابِكُمْ، وَانزِعُوا عَنْ نَفُوسِكُمُ التَّحَاسُدَ وَالتَّبَاغُضَ وَالتَّبَاعُدَ وَالتَّحَاقُدَ، أَصْلِحُوا مَا بَيْنَكُمْ، وَانشُرُوا الْوُدَّ بَيْنَ أَرْحَامِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ، وَكُونُوا كَمَا قَالَ نَبِيُّكُمْ ﷺ: ((عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا)).

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ، فَقَدْ أَمَرَكُمْ رَبُّكُمْ بِذَلِكَ حِينَ قَالَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (٤).

(١) سبأ: ١

(٢) المائدة: ٢

(٣) النور: ٦١

(٤) الأحزاب: ٥٦



اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ نَبِيِّنَا إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ، وَعَنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَعَنْ جَمْعِنَا هَذَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُومًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُومًا، وَلَا تَدْعُ فِينَا وَلَا مَعَنَا شَقِيًّا وَلَا مَحْرُومًا. اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ وَاهْدِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَقِّ، وَاجْمَعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الْخَيْرِ، وَانكسر شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاکْتُبِ السَّلَامَ وَالْأَمْنَ لِعِبَادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ كُنْ عَوْنًا لِإِخْوَانِنَا فِي أَرْضِ الْأَقْصَى الْمُبَارَكِ، وَكُنْ مَعَهُمْ وَثَبَّتْهُمْ وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَصَبِّرْهُمْ، وَاخْذَنْ عَدُوَّكَ وَعَدُوَّهُمْ، وَاجْعَلِ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ بِكَ نَسْتَجِيرُ، وَبِرَحْمَتِكَ نَسْتَعِيثُ أَلَّا تَكِلَنَا إِلَى أَنْفُسِنَا طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ يَا مُصْلِحَ شَأْنِ الصَّالِحِينَ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ أَسْبِغْ عَلَيْهِ نِعْمَتَكَ، وَأَيِّدْهُ بِنُورِ حِكْمَتِكَ، وَسَدِّدْهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاحْفَظْهُ بِعَيْنِ رِعَايَتِكَ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ حَيْرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثَمَارِنَا وَزُرُوعِنَا وَكُلِّ أَرْزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللَّهِ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

